

التبيان في تفسير القرآن

(73) ما بان رشده وصوابه. ووجب على العاقل العزم عليه. وأذى مقصور. ويكتب بالياء يقال أذى يأذى أذى: إذ اسمع ما يسوءه وقد آذاني فلان يؤذيني إيذاءً وتأذيت به تأذياً. وقال عكرمة وغيره: إن هذه الآيات كلها نزلت في فخاص اليهودى سيد بني قينقاع حين كتب النبي (صلى الله عليه وآله) إليه يستمده، فقال فنحاس: قد احتاج ربكم أن نمده. وهو القائل: (إن الله فقير ونحن أغنياء) (1) ونزلت فيه أيضا (لاتحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم) (2) وقال الزهري: الآية نزلت في كعب بن الاشraf، وكان يهجو النبي (صلى الله عليه وآله)، والمؤمنين ويحرض المشركين عليهم حتى قتله محمد بن مسلمة غيلة. والبلوى التي ابتلوا بها، قال الحسن: هي فرائض الدين من الجهاد في سبيل الله، والنفقة في طاعة الله، والتمسك بما يجب في كلما أمر به ودعا إليه. قوله تعالى: (وإذا أخذوا ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون) (187) - آية بلا خلاف -. القراءة والحجة: قرأ ابن كثير أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم ((لبيئنه للناس ولا يكتمونه) بالياء فيهما. الباكون بالتاء فيهما، فمن قرأ بالياء، فلانهم غيب. ومن قرأ بالتاء حكى المخاطبة التي كانت في وقت أخذ الميثاق (ولتبيننه) لجماعة الرجال وللواحد تفتح النون. _____ (1) سورة آل عمران: آية 181. (2) سورة آل عمران: آية 180.